الفكرة التى يدور حولها المثل: مخايل النجابة والشجاعة تلوح منذ الصغر.

المثل منثورًا: يقول: قبل المناطحة، وقبل أوانها يتبين من يناطح، ممن لا يناطح، ومن يقاتل ممن لا يقاتل، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها، وإن لم ترد الطعن بها، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة من غير الحرب فيعرف من يُحسن استعمالها ممن لا يحسن.

قافية الضاد

[١]

وَ إذَا وَكَلْتَ إلَى كَرِيم رَأْيَهُ فِى الجُودِ بان مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث والأخير من أبيات قالها حين أمر سيف الدولة بإنفاذ خِلَع إليه.

اللغة: المذيق: أى الممزوج، وهو الممذوق، والمحض: الخالص من كل شيء.

الفكرة التى يدور حولها المثل: عندما يترك الكريم لرأيه يكشف لك جوده عن معدنه.

المثل منثورًا: إذا فوضت الأمر فى الكرم إلى الكريم، ولم تطلب منه شيئًا مقترحًا عليه، وتركته إلى رأيه، بلغت ما تريد، وبان لك صحيح الرأى من معيبه، لأن صحيح الرأى لا يحتاج إلى سؤال، بل يعطى بطبيعة الكرم، ومعيب الرأي لا يعطي حتى يسأل مرارًا وفيه نظر إلى قول أبي نُوَاس:

وإذَا وَصَلْتَ بعاقِلٍ أملًا كانت نَتِيجَةُ قَوْلِه فِعْلَا

وإلى قول محمد بن الحسيني فى جودة الرأي:

وكأن رونقَ سيفه من وَجْهِهِ وكأنّ حِدّةَ سَيْفِه من رأيه

قافية الفاء

[١]

لَـوْ كـانَ سُكْنَايَ فيكَ مَنْقَصةً لَـمْ يَكُن الـدُّرُّ سَاكِنَ الصّدَفِ

المناسبة التى قيل فيها المثل: هذا هو البيت الرابع والأخير من أبيات قالها فى أبي دُلَف وقد توعده فى الحبس بالبقاء.

اللغة: السُّكْنى: بمعنى السكون.

الفكرة التى يدور المثل حولها: سكني السجن ليست منقصة.

المثل منثورًا: يقول: لو كان نزولي فيك يُلْحِق بي نقصًا، لما كان الدرّ-مع شرف قدره-ساكنًا فى الصدف الذى لا قيمة له. شبه نفسه فى السجن بالدّر فى الصدف، وهو من قول أبي هَفّان:

تَعَجَّبَتْ دُرُّ مِن شَيْبي فَقُلْتُ لها: لا تَعْجَبِى فَطُلُوعُ البَدْرِ فى السُّدَف

وزادَها عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فى سَمَلٍ وما دَرَتْ دُرُّ أَنّ الدُّرَّ فى الصَّدَفِ

السُّدَف: الظلمة، والجمع سُدُوف. السَّمَل: الثوبُ البالي.

[٢]

غَـيْـرَ اخْـتِـيـارٍ قَبِلْتُ بِـرَّكَ لي والجُوعُ يُرْضِي الأُسُودَ بالجِيَفِ

المناسبة التى قيل فيها: هذا هو البيت الثاني من أبيات قالها فى أبي دلف وقد توعده فى الحبس بالبقاء.

اللغة: البِرّ: الإحسان «الهدية». وغير اختيار: على الرغم مني.

الفكرة التى يدور حولها المثل: للضرورة أحكام!

المثل منثورًا: قبلته اضطرارًا لا اختيارًا؛ فالأسد يرضَى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها، وهذا من قول المهلبي:

مـا كُـنْـتَ إلا كلحم مَـيْـتٍ دَعَـا إلَـى أَكْـلِـه اضـطـرارُ